جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

# القرآن الكريم والشعر العربي
# طرافة الأسلوب وحجية الاستشهاد

إعداد

د. آمنة محمد محمود الأمين
أستاذ النحو والصرف المساعد-قسم اللغة العربية - كلية الآداب والفنون - جامعة حائل

( العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

# القرآن الكريم والشعر العربي طرافة الأسلوب وحجية الاستشهاد

**آمنة محمد محمود الأمين**

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

**البريد الإلكتروني**: amnhmohamed56@gmail.com

**الملخص**:

لقد أعجز القرآن الكريم بنظمه الفذ وأسلوبه الفريد العرب قاطبة ، وتحداهم أن يأتوا بآية من مثله ،ومن منطلق قدسية القرآن وجلاله؛ تكالب الباحثون لنيل شرف دراسة آياته في شتى فروع الدراسات العلمية ، وقد أردت مزاحمة أقلام الدارسين رغبة في نيل شرف خدمة القرآن العظيم ، فجاءت الدراسة عن أسلوب القرآن المعجز وحجية الاستشهاد به ، أثبتُ فيها أن الاستشهاد به يأتي في الذروة العليا، ثم الشعر والنثر العربي في المرحلة التالية ، لأن القرآن ليس محلاً للضرورات كالشعر، ثم تطرقت لبعض آراء العلماء التي ذهبت كلها مذهب التسليم المطلق في الاستشهاد به، كما تتناول تلك الورقة البحثية في شقها الآخر قضية الاستشهاد بالشعر، وعوامل وبواعث تلك المنزلة، التي جعلته الأنموذج الأمثل في الاحتكام إليه، وعرض منطوقهم عليه، ودوافع جمعهم وتدوينهم له، وذيلت الورقة ببعض النتائج التي توصلت إليها.

**الكلمات المفتاحية** : القرآن الكريم، الشعر العربي، الأسلوب، الاستشهاد، طرافة.

# The Holy Quran and Arabic Poetry The Splendor of Style and the Authority of Martyrdom

*Amna Muhammad Mahmoud Al-Amin*
*Department of Arabic Language, College of Arts and Letters, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.*
**Email**: *amnhmohamed56@gmail.com*

## Abstract:

***The Holy Qur'an, with its inimitable arrangement and unique style, has amazed all Arabs and challenged them to come up with a verse like it ,In view of the sanctity and majesty of the Qur'an; Researchers struggled to gain the honor of studying its verses in various branches of scientific studies, and I wanted to compete with the pens of scholars out of a desire to gain the honor of serving the Great Qur'an ,The study was about the miraculous style of the Qur'an and the authority of citing it, in which it proved that citing it comes at the highest level, then Arabic poetry and prose are at the next stage, because the Qur'an is not like that. A place for essentials like hair. Then I touched on some of the opinions of scholars, all of which went to the doctrine of absolute submission in citing it. This research paper also deals, in its other part, with the issue of citing poetry, and the factors and motives for that status, which made it the ideal model for resorting to it, presenting its utterances to it, and the motives for collecting and writing it down .The paper was appended with some of the findings.***

**Keywords:** ***The Holy Quran, Arabic poetry, style, martyrdom, wit.***

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وإمام المتقين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،

فيعدّ الأسلوب القرآني سيد الأساليب التي أعجزت العرب قاطبة، فوقفوا أمام حلاوة نظمه وبديع نسجه مشدوهين، وتحدَّاهم القرآن أن يأتوا بآية من مثله، فعيّ فصحاؤهم وألجم خطباؤهم، مع أنه بني من مادة كلامهم، إلا أن مفردات القرآن آخذ بعضها برقاب بعض في جودة سبك وحسن رصف لم يسبق أن شنف آذانهم تعبير مثله، وأصدروا حكمه فيه؛ فقد روى الحاكم وغيره ، عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عم، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالًا! قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا تتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالًا، قال: فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟! فوالله، ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني، والله، ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله، إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته...." فهو يؤكد أحكامه تأكيدًا، مع أنه عدو عالم بشعر العرب ونثرهم، إلا أنه يعترف بعجزه وعجز بني جنسه.

## منهج البحث:

استدعت طبيعة هذه الورقة البحثية تطبيق آليات المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف الظاهرة وتحليل عناصرها، ثم الولوج إلى النتائج.

## مشكلة البحث:

تأتي هذه الورقة لتجيب عن تساؤلات منها، ما خصائص الأسلوب القرآني؟ ما آراء العلماء في الاستشهاد بالقرآن ونفى الضرورة عنه؟ ما رأي العلماء الاستشهاد بالشعر؟ وما احتكامهم إليه مع أنه معلول بالضرائر؟ .

## أهداف البحث:

- التأكيد على براعة الأسلوب القرآني وفرادته .
- الجزم بأن العرب– قبل وبعد الإسلام – لم ينزلوا كلامًا عربيًّا منزلة القرآن.
- بيان أن القرآن ليس محلاً للضرائر اللغوية، التي هي مهرب فصحاء العرب.

# تمهيد

إن للقرآن خصائص تميز بها ،وذلك من جهتي اللفظ والمعنى، هذا بجانب سماته الفنية، وللعلماء آراء في الاستشهاد اللغوي بالقرآن، وهم متفقون على خلوه من الضرائر اللغوية، فالبنية اللغوية والتركيبية وطرائق الأسلوب لم تكن محلا لأن تنبو كلمة عن سياقها، فهو وإن كان من جنس كلامهم إلا أنه قد بان عنه.

فأساليب القرآن كثيرة وكل أسلوب في ذاته يعد معجزة خالدة بخلوده، مثل: حذف الفاعل من قوله تعالى: ( يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)(سورة النساء: ٢٨).

وتقديم المفعول من قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (سورة الفاتحة: ٥)

وأسلوب التوكيد الذي كثر وروده في آي الذكر الحكيم، فمرة بحرف وتارة بكلمة وأخرى بجملة، وأحياناً بصيغة كالمبالغة وغيرها، فالتوكيد – مثلاً – يرتبط أشدَّ الارتباط السياقي المقامي للخطاب، وهذا يظهر لنا القيمة الحقيقية لفائدة الأسلوب في اللغة.

ويرى أحمد الشايب: أن " الكلام المكتوب لا أثر فيه للصوت، لذلك يجب على القارئ أن يعرف أهمية هذه المعاني بوسيلة أخرى ليست صوتية، وهي وضع كلماتها حيث تكتسب عناية وانتباهاً، مثل تقديم الكلمة أو تأخيرها بالنسبة إلى موضعها الطبيعي دلالة على القصر أو التفخيم أو حسن الذوق واللياقة والأهمية مطلقاً، كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة:٥) أو المقابلة ؛لأنها نوع من التحدي بين المعاني والمنافسة في الظهور، وهذه قوة المعاني(الأسلوب ، أحمد الشايب، ط٧ ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ، النهضة المصرية، مطبعة السعادة، ص ١٩٧) كقوله تعالى: ( فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (التوبة: ٨٢)

وقوله تعالى: ( إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) . الانفطار: ١٣ – ١٤).

## الأسلوب القرآني:

### الأسلوب لغة:

يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه(لسان العرب، ابن منظور ، الأفريقي، ص ١١٣).

### الأسلوب اصطلاحاً:

هو فن يمتد على الطبع والتمرُّس بالكلام البليغ، ويتكون من الجمل والعبارات والصور البيانية(المثل السائر، ابن الأثير، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٣٠ ، الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص ١٤٧). والجرجاني يرى في دلائله أن الأسلوب:هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، او طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه(دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ٣٦).

يرى (الطَّلحي)( هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي، ثم الطلحي الأصبهاني، سمي بالطلحي نسبة إلى طلحة بن عبيدالله، ولد في التاسع من شوال سنة ٤٥٧هـ في أصبهان، من مؤلفاته: الجامع، إعراب القرآن، الترغيب والترهيب، توفي بأصبهان سنة ٥٣٥هـ (كتاب الأنساب، أبو سعيد السمعاني، ج٢، ص ١٢٠)) أنَّ الأسلوب يُقْصَد به الطريقة التي تُصَاغ بها الجملة لتؤدي معناها العام، وهذه الطريقة تحمل إضافةً إلى المعنى المفرد (المعجمي) ومعنى

العلاقة التركيبية فيما بين كل متطالبين نحوياً، تحمل معنىً تركيبياً عاماً هو نتيجة اختلاط هذه المعاني كلها ليخرج منها المعنى العام الذي يقف بإزاء أغراض الكلام وقصدية المتكلم وحال المُخاطَب، لينقسم تبعاً لذلك إلى أقسام متنوعة أو أساليب متعددة.( دلالة السياق، ردة الله بن ضيف الله الطلحي، ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ ص ٨٧)

وتُعَد الأساليب في اللغة العربية مِنْ أكثر القضايا اللغوية ارتباطاً بالسِّياق، وحال السَّامع والمُخَاطَب، وذلك لما لها مِنْ أثر في نفس السَّامع ،الذي يستجيب للغة بالقول أو الفعل حسب الأسلوب المفهوم من المتكلم، فالأمر يتطلب القيام بالفعل، والنَّهي يتطلب الامتناع عن القيام بالفعل، في حِين أنَّ الأسلوب الخبري لا يقتضي مثل ذلك؛ وإنَّما يجد السامع نفسه بين تصديق الخبر أو الشك فيه أو إنكاره وردِّه.

والتنويع في استخدام الأساليب في الكلام الواحد عند العرب يُعد من أهم الأشياء التي تُكْسِب الكلام أهم مزاياه البلاغية والتبليغية، ومن ذلك ما يُطْلَق عليه مصطلح (الالتفات)( هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار، وعن الاخبار إلى المخاطبة.. (البديع ص ٥٠٤)) كقوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩) ) سورة المائدة: ﴿٣٨-٣٩﴾، ومثله قوله عزَّ وجل: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (٢٠)).سورة ابراهيم: ﴿١٩-٢١﴾، ونظير ذلك قوله تعالى: وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا..... وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) ).سورة العنكبوت: ﴿٢٤.١٦﴾.

وفي الشعر كقول جرير(ديوان جرير، ص ٥١٢.):

متى كان الخيامُ بذي طلوحٍ ** سُقِيتِ الغيثَ أيتهَا الخيامُ

ومعنى الالتفات أن اعترض في الكلام قوله: "سقيت الغيث"، ولو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتاً، وكان الكلام منتظماً، وكأنَّهُ يقول: "متى كان الخيام بذي طلوح أيتها الخيام"؟ فمتى خرج عن الكلام الأول ثم رجع إليه على وجه يلطف- كان ذلك التفاتاً(إعجاز القرآن، أبي بكر بن الطيب الباقلاني، ط٣، ٤٠٣هـ، تحق: السيد أحمد صقر، مصر القاهرة، ص ٩٩.) يقول صاحب الإيضاح في علوم البلاغة: "من محاسن الكلام، ووجه حسنه هو أنَّ الكلام إذا نُقِل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطريةً لنشاط السَّامع وأكثر إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد"( الإيضاح في علوم القرآن، القزويني، ص ٤٩).

وفي السياق نفسه يدافع السكاكي عن دور تنويع الأسلوب في الكلام الواحد؛ لِما له من أثر في قبول الخبر والتَّفاعل معه، يقول في ذلك مُستدلاً بما تميل إليه العرب: "الكلام إذا انتقل من أسلوب أدْخَل في القَبُول عند السامع وأحسنُ تطريةً لنشاطه، وأملأ باستدرار إصغائه وهم أحرياء بذلك، فإنَّ الكلام المفيد عند الإنسان، أشهى غذاء لروحه، وأطيب قِرى له" (مفتاح العلوم،السكاكي، ص ٢٩٦.).

والأساليب بأنواعها تَقبل التَّوكيد الذي يختص بكل أسلوب وفق شكل مناسب له، وقد جُمِعَت بعضها في قول الشاعر:

فأين إلى أين النَّجـــــاةُ ببغلتي ** أتاك أتاك اللَّاحقون احبس احبس

(البيت بلا نسبة، انظر معجم شواهد اللغة العربية، ج٤، ص ٧٦.)

و(البغدادي)( هو عبدالقادر بن عمر البغدادي، علامة بالأدب والتاريخ والأخبار، ولد وتأدب ببغداد، رحل إلى الشام ومصر ودمشق، وجمع مكتبة نفيسة،

توفي بالقاهرة، وكان يتقن آداب التركية والفارسية، أشهر كتبه: خزانة الأدب، شرح شواهد الشافية، شرح شواهد المغني وغيرها (الأعلام، الزركلي، ج٤، ص ٤٠-٤١ – معجم المؤلفين، ج٥، ص ٢٩٥).) يرى أنَّ في أوَّل البيت السابق توكيدٌ للاستفهام (أين إلى أين)؟

ثم توكيد الخبر (أتاك أتاك) وفي آخر البيت توكيدٌ للأمر (احبس احبس) (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، جـ٥، ص ١٥٨.).

فالقرآن له أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد، فهذا إذا تأمله المتأمل تبيَّن له أنَّه خارج عن العادة، وأنَّه مُعجِز، وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن، وتميُّزٌ حاصلٌ فيجمعه، يقول الباقلاني:(خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، جـ٥، ص ١٥٨) "وقد حَصُل القرآن على كثرته وطوله متناسباً في الفصاحة" على ما وصفه الله تعالى به فقال عز من قائل: )اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ( ﴿٢٣﴾، وقوله تعالى:(.... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)). سورة النساء، فأخبر سبحانه أنَّ كلام الآدمي إنْ امتد وقع فيه التَّفاوت، وبانَ عليه الاختلال.

ويُؤكِّد ما ذهب إليه الباقلاني، الجرجاني(أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني، مكتبة الإيمان، تحق: محمد عبدالمنعم خفاجي، المنصورة، ص ٢١) عند حديثه عن قوله تعالى:(... وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا (سورة مريم: ﴿٤﴾ حين يقرر:أن " الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من مقتضيات النظم وعنها يحدث وبها يكون؛

لأنَّه لا يُتَصوَّر أنْ يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراده، فإذا قلنا في لفظ (واشتعل) إنَّها في أعلى المرتبة من الفصاحة لم توجد تلك الفصاحة لها وحدها ولكن موصولاً بها الرأس معرَّفاً بالألف واللام ومقروناً إليهما الشَّيب مُنكَّراً منصوباً، فليست الفصاحة صفة للفظ (اشتعل) وحده".

إنَّ الأسلوب القرآني يَتبيَّن فضله ورُجحان فصاحته، بأنْ تُذكَر منه الكلمة في تضاعيف كلام أو تُقذَف ما بين شعر، فتأخذها الأسماع وتتشوق إليها النفوس ويُرى أوج رونقها بادياً غامراً سائر ما تقرن به، كالدُّرة التي ترى في سلكٍ من خرزٍ وكالياقوتة في واسطة العقد(إعجاز القرآن، الباقلاني،ص ٤٢) هذا ما يؤكده (أبو زهرة)( هو محمد أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، ولد بالمحلة الكبرى، ٦ ذي القعدة ١٣١٥هـ- ٢٩ مارس ١٨٩٨م، درَّس في المدارس الثانوية في كلية أصول الدين، درَّس مادة الخطابة، اختير في مجمع البحوث سنة ١٩٦٢م، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ١٩٧٤م (المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، ج١، ص ٣٢٧).) في معجزته الكبرى عندما يقول: "والتَّآخي في المعاني والألفاظ ونسقها ونغمها ومعانيها واضحٌ في كل آيات القرآن، لا في آية دون أخرى ولا في سورة دون سورة، فلا تجد في لفظٍ معنىً يوجه الخاطر إلى ناحية ويليه آخر يوجهه ناحيةٍ أُخرى، بل تجد النواحي متحدة، إمَّا بالتقابل وإمَّا بالتلاصق والمجاورة، وفي كلتا الحالتين تجد معنى كل لفظ يمهد لمعنى اللفظ الآخر، فلا تَنافُر في المعاني كما أنَّه لا تَنافُر في الألفاظ وهما في مجموعهما يناسبان في النفس غذاءً رطيباً مريئاً ونميراً عذباً سلسبيلاً (المعجزة الكبرى، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٩٥)".

ويطالعنا في هذا الإطار الكلامي السياقي خرائد عبدالقاهر الجرجاني( دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص ٨٤.) بمنهجه الذي يربط النحو بالمعنى فيما سُمِيَ بـ (نظرية النظم) فيعالج هذه الفكرة في سياق مدحه لاستخدام بعض الوجوه النحوية في مواضع لا يعني أنَّها ستكون بنفس الحسن في مواضع أخرى، وأنَّه ليس

إذا راقنا التنكير في كلمة (دهر) مثلاً في قول الشاعر:

فلو إذ نبا دهرٌ وأنكر صاحبٌ ** وسُلِّط أعـــــــداءٌ وغاب نصير

(البيت لابراهيم بن العباس، (دلائل الإعجاز، ص ٨٦)

فإنَّه يجب أنْ يروقنا أبداً وفي كل شيء، ولا إذا استحسنا لفظاً لم يُسمَّ فاعله في قوله: (وأنكر صاحبٌ) فإنه ينبغي ألَّا نراه في مكان إلَّا أعطيناه مثل استحساننا ههنا، ليصل في الأخير إلى أنَّه ليس من فضل ومزيَّة إلَّا بحسب الموضع، وبحسب المعنى الذي يُراد والغرض الذي يَؤُم(مفتاح العلوم، السكاكي، ص ٦٩-٧٠).

وهذه إشارة واضحة – من ضمن عدة إشارات وأمثلة ضربها عبدالقاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) – للتَّأكيد على ضرورة ربط الكلام بسياقه الإبلاغي الذي يقال فيه، وألَّا ننظر إلى حسن تركيب من التراكيب أو وجهٍ من وجوه الكلام إلَّا في ضوء المقام الذي يَرِد فيه، وهو ما سمَّاه البلاغيون بعد، بمقتضى الحال والاعتبار المناسب، يقول القزويني: "فإنَّ مقامات الكلام متفاوتة، فمقامُ التَّعريف يباين مقام التنكير، ومقام الإطلاق يباين مقام التَّقييد، ومقام التقديم يباين مقام التَّأخير..وارتفاع شأن الكلام في الحُسن والقَبول بمطابقته للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدم مطابقته له، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب. وهذا – أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال – هو الذي يسميه الشيخ عبدالقاهر الجرجاني بالنَظْم" (الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني، تحق: عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط٣، ص ١٣-١٤).

كما نجد ابن جني في كتابه الخصائص(الخصائص،ابن جني، ج١، ص ٦٦.) في عدة مناسبات يربط بين الحال وبين دلالة بعض التَّراكيب التي ارتبطت معانيها بمناسباتها التي قِيلت فيها كما في عبارة (رفع عقيرته) يقول مستشهداً بكلام سيبويه في هذا الصدد وشارحاً له في الوقت نفسه: "وقد يمكن أنْ تكون أسباب التَّسمية

تخفى علينا لبُعْدَها في الزمان عنَّا..يعني أنْ يكون الأوَّل الحاضر شاهد الحال، فعرف السبب الذي له ومِنْ أجله ما وقعت عليه التسمية، والآخر – لبعده عن الحال – لم يعرف السبب للتسمية، ألآ ترى قولهم للإنسان إذا رفع صوته: "قد رفع عقيرته" (أصله أن رجلاً قطعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم صدح بأعلى صوته، فقال الناس: رفع عقيرته.. (ابن جني، الخصائص، ج١،ص ٦٩) فلو ذهبت تشتق هذا، بأنْ تجمع بين معنى الصوت، وبين معنى "ع ق ر" لبَعُدَ عنك وتعسفت".

بل إنَّ مشاهدة الحال – عنده – قد تغني عن اللَّفظ وتكون بديلاً عنه، ومن ذلك ما ذكره في تحديده لمعنى الإعراب في ضوء غياب العلامة الإعرابية، وذلك لأنك "لو أومأتَ إلى رجل وفرس، فقلت: "كلَّم هذا هذا فلم يجبه" لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت؛ لأنَّ في الحال بياناً لما تعني"( الخصائص، ابن جني، ج١، ص ٣٥.)

فالإيماء لا يكون دون حضور، مما يستلزم المشاهدة لمعرفة الفاعل من المفعول مع التصرف في الرتبة بينهما تقديما وتأخيراً.

وأرى أنَّه لو أنَّنا تتبعنا القضايا التي أكَّد فيها دارسو اللُّغة العربية القدماء، ضرورة ربط الكلام بسياقه الإبلاغي، لوجدنا أنَّها في غالبها كانت تَنْحُو إلى ما يُصاحب الكلام من ملابسات تفرض نفسها على مستخدمي اللغة، ومن ثَمَّ لا يجد دارس هذه اللغة بُدّاً من الإحالة عليها أو الاستعانة بها في تحليل الكلام لفهمه وإفهامه، فكانت تقسيماتها للكلام ومراتبه في ضوء ما يُفْهَم منه، وتحليل العناصر اللغوية بحسب حال السامع والمخاطب مما تتجلى فيه ثنائية المقال والمقام.

فعبد القاهر الجرجاني يُؤكِّد لنا ذلك من خلال قضية النَّظم، يقول: "أنْ ليس الغرض بنظم الكلم أنْ توالت ألفاظها في النطق، بل أنْ تناسقت دلالاتها، وتلاقت معانيها على وجهٍ اقتضاه العقل..إنَّه نظير كل ما يُقصد به التصوير" الكلام على جنس المزيَّة وأنَّها من حيِّز المعاني.. وأنَّها ليست لك حيثُ تسمع بأذنيك، بل حيث

تنظر بقلبك، وتستعين بفكرك(الخصائص، ابن جني، ج١، ص ٣٥.)، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أهمية التخييل في إخراج الصورة، وكأنه يشير بذلك إلى تدبر القرآن (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ).(سورة محمد: ٢٤)

ويُؤكَّد ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) ما ذهب إليه الجرجاني بأنَّ الصورة قائمة على العلاقة بين اللفظ والمعنى معاً يقول: "اللفظ جسمٌ وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يَضعفُ بِضَعفِه ويقوى بقوته"( العمدة في محاسن الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ج١، تحق: عبدالحميد، ص ١٢٤.)

## خصائص الأسلوب القرآني:

إنَّ أسلوب القرآن متناهٍ في الرَّوعة والإتقان إلى حدِّ العلم بعجز الخَلْق عن الاتيان بآية واحدة، متميِّز في أسلوبه عمَّا سواه، خارجٌ عَنْ معهود كلام العرب، مُعجِزٌ للناس، وللعرب تحديداً إذ إنَّهم أهلُ الفَصَاحة والبَيَان بالعربية لغة القرآن.

وإنَّه لا معنى لدراسة فروع اللغة العربية بعيداً عن هذا الينبوع المتمثل في القرآن الكريم، ومتى عظُم محل الشيء، فقد يكون الإسهاب فيه عيَّاً، وللإكثار في وصفه تقصيراً. ضل أعرابي في سفرٍ له ليلاً، وطلع القمر، فاهتدى به، فقال، ما أقول لك؟ أقول رَفَعَكَ الله وقد رفعك أم أقول نورك الله وقد نورك؟( إعجاز القرآن، الباقلاني، تحق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٣، ص ٤٥٢.)

ولعل خصائص الأسلوب القرآني لا تُحصى ولا تُعد، ولكنني سأذكر منها ما يأتي:

- **جريانه على نسق بديع خارج عن المألوف:**

فالقرآن ليس على أعاريض الشعر، وليس على سنن النَّثر " إذ هو لا يلتزم السنن المعهودة في هذا ولا ذاك، ولكن مع ذلك تقرأ بضعِ آياتٍ منه فتشعر بإيقاعٍ

موزون من تتابع آياته، بل يسري في صياغته وتآلُف كلماته، وتجد في تركيب حروفه تناسقاً عجيباً.. على أنَّك واجدٌ في ذلك جميع آي القرآن وسوره، فكان أنْ انتهى الجاحدون مِنْه إلى أنَّه السحر، واستيقن المنصفون منهم بأنَّه تنزيل من رب العالمين(من روائع القرآن الكريم، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١١١).

- **ظاهرة التكرار للألفاظ والمعاني**:

ويُقَصَد بها تكرار بعض الألفاظ أو الجمل، أو تكرار بعض المعاني كالقصص والأخبار، والهدف من التكرار على مستوى الألفاظ، هو التَّوكيد، وما يفيده من نكات بلاغية أخرى كالتهويل والإنذار والتجسيم والتصوير، ومن ذلك قوله تعالى: سورة الحاقة (الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤)).﴿١-٤﴾، وعلى مستوى المعاني فالتكرار يفيد تقرير المعاني خِشية تناسيها لمَّا ذكرت لأول مرة في موضع ما من القرآن.

كما أنَّ المعاني تخرج في قوالب مختلفة من الألفاظ والعبارات والصور والأشكال تفصيلاً وإجمالاً، فهو أمرٌ يُجلي إعجاز القرآن.

- **تداخل بحوثه وموضوعاته**:

إنَّ مواضيع القرآن الكريم وأبحاثه لاحقة ببعضها من دون انفصال بينها، مُتمازِجة متداخلة في بعضها في كثير من السور والآيات، وواضحٌ أنَّ هذا الكتاب نسقٌ غير معهود في منهجه وأسلوبه وتعبيره، ومِنْ الخطأ محاكمة القُرآن إلى ما تَواضع عليه الناس، أو إلى ما سيتواضعون عليه، ذلك أنَّ جملة ما في القرآن من مختلف المواضيع، إنَّما يدور على معنى واحد، وهو دعوة النَّاس إلى أنْ يكونوا عبيداً لله(البيان في علوم القرآن، محمد الصالح صديق، ص ٢٣٥.).

**• إرضاؤه العقل والعاطفة معاً:**

**فالقرآن يُخاطِب العقل والقلب معاً بأسلوب تصويري فريد، كقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (سورة فصلت: ﴿٣٩﴾.**

**ومن خصائصه التي أوردها (البوطي)( هو محمد سعيد رمضان البوطي، ولد عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٩م في قرية جليكة التابعة لجزيرة ابن عمر المعروفة بجزيرة بوطان التي تقع على ضفاف نهر دجلة، من مؤلفاته: من روائع القرآن، الجهاد في الإسلام كيف نفهمه وكيف نمارسه، قتل يوم الخميس ٢١ مارس ٢٠١٣م أثناء إعطائه درساً دينياً في مسجد الإيمان بحي المزرعة في دمشق (الأنساب، أبو سعيد السمعاني، ج٢، ص ٤٩).) في روائعه، جريانه على مستوى رفيع واحد، على الرغم من تنوُّع المعاني والموضوعات، وهي خاصية مِنْ أجلَّ مظاهر الإعجاز في القرآن، وهي أنَّ التعبير القرآني يظل جارياً على نسقٍ رفيع واحد من السُّمو في جمال اللفظ ورقَّة الصِّياغة، وروعة التعبير، رغم تَنقُّله بين موضوعات مختلفة كالتشريع والقَصَص والمواعظ، والحِجَج والوعد والوعيد، وتلك حقيقة ظلَّت مستحيلة على الزَّمن لدى جميع من عرفنا وسمعنا بهم من فحول العربية والبيان. أمَّا في كتاب الله فلا نجد الصياغة، إلَّا في أوج رفيع من الاشراق والبيان(من روائع القرآن، البوطي، ص ١١٤.)**

**ومن خصائص أُسلوبه، صلاحية صياغته لمخاطبة النَّاس عامَّة على اختلاف ثقافاتهم وعصورهم، وهي الأخرى خاصية ينفرد بها القرآن، إذ إنَّه على اختلاف مواضيعه، يخاطب جميع الأفهام، فيأخذ كل واحدٍ منه قدر فهمه، فيعرف منه العلماء غير ما يعرف الجُهَّال، ثم يمتاز بعض العلماء في المعرفة به عن بعض؛ ذلك أنَّ للقرآنِ سطحاً وعمقاً وجذوراً، وهو ما يمثل مرونة القرآن في التَّأويل بحيث يتَّسع**

للآراء الكثيرة عبر العصور، مراعياً درجات الفهم على اختلافها، فيأخذ كلاً منه على قدر فهمه(إعجاز القرآن، الباقلاني، ص ١١٧) ومثاله قوله تعالى:( وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨)) سورة النحل، فهو ينطبق على واقع حياتهم، فإذا قرأوا الجملة الموالية قوله تعالى: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) سورة النحل الآية: ﴿٨﴾، تاهُواْ بين تأويلات مختلفة، ويقرؤها إنسان هذا العصر فلا يشك في أنَّ المُرَاد بها وسائل الركوب الحديثة (البيان في علوم القرآن، محمد الصالح صديق، ص ٢٣٤).

إنَّ ما أورده عبدالقاهر الجرجاني في أسرار البلاغة، عند حديثه عن فضل الاستعارة حين يقول: "إنَّها تبرز هذا البيان أبداً في صورة مستجدة، تزيد قدره نبلاً.. وإنَّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد، حتى تراها مكررة في مواضع، وهي تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ..وإن شئتَ لُطف الأوصاف الجُسمانية حتَّى تعود روحانية لا تنالها الظنون(دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص ١٢٩.). وهو فهمٌ دقيق لضرب من ضروب الصورة الفنية. فكأنَّ الجرجاني يشير بحديثه هذا للقرآن".

وأرى أنَّ ما ذهب إليه الجَّاحظ في البَيَان والتَّبيين عند وصفه للكلام المتصف بالبلاغة عندما قال: "أنْ سابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك" (البيان والتبيين، أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج١، ص ٧٥.) وكأنَّه يُشير إلى بلاغة القرآن في أسلوبه، وفي ذلك إشارة إلى أنَّ الكلام البليغ ينفذ عبر الحواس إلى الوجدان في اللحظةِ ذاتِها، بل ويستحوذ على الكيان ويؤثر في النفس جملة واحدة.

## حجية الاستشهاد بالقرآن والشعر:

إنَّ الدِّراسات في ميدان الاستشهاد النَّحوي بالقرآن الكريم والشعر، تؤكِّد أنَّ القرآن الكريم هو الأصل، وهو المرتكز الأساسي لأصول الاستشهاد الأخرى، وطالما أكَّد العلماء أنَّ القرآن الكريم بلغَ قمَّة الفصاحة والبلاغة ،وكمال الحكمة والموعظة وبديع المعنى، وأنَّ له فضلاً كبيراً في حفظ اللغة ودلالات مفرداتها ،وهو الأصل في الاستشهاد النحوي، ومهما كانت الآراء فالقرآن هو الأساس مستدلاً بقوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) سورة الأنعام الآية: ﴿٣٨﴾.

والشعر، خاصة الجاهلي أُثيرت حوله ضجَّة مصدرها الدكتور طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي)، فقد شكَّ في قيمة الأَدب الجاهلي حين قال: "لا أكادُ أشك في أنَّ ما بقى من الأدب الجاهلي الصحيح قليلٌ جداً لا يُمثِّل شيئاً، ولا يدلُّ على شئ ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي".( في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، دار المعارف، ص ٦٥.)

هذا بجانب أنَّ بعض رواة الشعر نسبوا أبياتاً إلى غير أصحابها مثل: حماد الذي "كان ينحل شعر الرجل غيره، ويزيد في الأشعار"( طبقات فحول الشعراء،ابن سلام الجمحي، ص ٢٣) وقد قال يُونُس بن حبيب عنه: "العجب لمن يأخذ عن حمَّاد، كان يكذب، ويلحن ويكسر".( طبقات فحول الشعراء،ابن سلام الجمحي، ص ٢٤.)

مَنْ يُنكِر أنَّ للشعر عيوبًا، فما اختلاف حركة الرَّوي إلَّا عيبٌ مِنْ عيوب الشِّعر، ويروون لهذا قصةً عن النابغة الذبياني، ويقولون: "إنَّه نظَّم قصيدته التي مطلعها:

أمِنَ آل ميَّة رائحٌ أم مغتدي *** عجلان ذا زادٍ وغيرَ مزوَّدِ

(موسيقى الشعر، د. ابراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م. ص ٢٥٧)

وجعل حركة الرَّوي في أبياتها الكسرة إلَّا في بيت قال فيه:

زعم البوارحَ أنَّ رحلتَنا غداً *** وبذاك حدَّثنَا الغرابُ الأسودُ

والقرآن الكريم لا يحوي شيئًا من هذه الضرورات فالله تعالى يقول: ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)). سورة الحجر الآية: ﴿٩﴾، فالشاعر قد يعتمد الضرورات في شعره؛ لأنَّ الوزن وقيوده، والقافية ورويَّها، ومراعاة الموسيقى بين الكلمات، أمورٌ يضعها الشاعر نُصب عينيه، ومن أجلها قد يخرج عن القاعدة، ويتنكب الجادَّة، ويجوِّزُ مالم تُجَوِّزه أساليب العربية، يقول الشيخ بهاء الدين السيوطي "إنَّ كل ضرورة ارتكبها الشاعر قد أخرجت الكلمة عن الفصاحة".( المزهر، السيوطي، ج١، ص ١٨٨.)

ومن الأمثلة على ذلك قول ابن هشام(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ت ٧٦١هـ، مطبعة الباب الحلبي، ج٢، ص ١٤٣): "لا تظهر (أنْ) بعد (كي) إلَّا في الضَّرورة كقوله:

فقالت: أكلَّ النَّاسِ أصبحتَ مانحاً *** لسانك كَيْما أنْ تغرَّ وتخدعا"

(حاشية الخضري على ابن عقيل، ج١، مطبعة الحلبي، ص ٥١.)

ومن ذلك ثبوت الحرف مع الجازم في نحو قوله:

و تَضْحَكُ منِّي شيخةٌ عبشميةٌ *** كأنْ لم ترىَ قبلي أسيراً يمانيا

(شرح ابن عقيل، ج١، مطبعة الحلبي، ص ٦٠)

ومن ذلك أيضاً تقديم المستثنى وعامله على المستثنى منه كقوله:

خلا اللهَ لا أرجو سواك وإنَّما *** أعدُّ عيالي شعبةً مِنْ عيالكا

(حاشية الخضري، ج١، ص ٦)

والقرآن الكريم ليس موضع ضرورات، فهو المصدر الذي يجب أنْ نتَّجِه إليه في كل قاعدة نُقِيمها، وفي كل حُكْم نُصْدِره، وفي كل أسلوب نُنشئه. وما رأي الجاحظ إلَّا تأكيد لما ذكرته، بأنَّ الشعرَ عنده صناعة وضربٌ من النَّسج".

فلولا القرآن الكريم، لكان من المشكوك فيه أنْ يتواضع العلماء على وضع علم النحو، وعلم البلاغة، واستقصاء المفردات، وتحرِّي مصادر الفصيح والدخيل.

وذهب العقاد إلى أنَّه مما لا خلاف فيه أنَّ اللغة العربية نشطت هذا النشاط وتقدمت هذا التقدم؛ لأنَّها لغة كتاب مُقدَّس يدين به المسلمون وهو القرآن الكريم(مجلة الأزهر، ج٢٤، ص ٥٥.)، ويرى مصطفى صادق الرافعي، أنَّه لولا هذه العربية التي حَفِظَها القرآن الكريم على الناس وردَّهم إليها، وأوجبها عليهم، لما اطَّرد التاريخ الإسلامي ولا تراخت به الأيام إلى ما شَاء الله(تحت راية القرآن، أ. مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاستقامة، ص ٥٢).

فالقرآن الكريم منارة يُهتدى بها لإرساء قواعد اللغة في سلامةٍ، وكل أمر ينزع بنا بعيداً عن هذه المنارة السامية – القرآن الكريم – والتي كانت سبباً في نشر اللغة، وربطها بشعوب كبيرة، وكل تيسير يبعدنا عن قواعد وأصول القرآن الكريم لا يعمل به؛ لأنَّ علماء الإسلام عنوا بضبط لغتهم من أجل المحافظة على القرآن الكريم.

إنَّ ما ذكرتُه لا يهوِّن من شأن الشعر في الاستشهاد به، ولكن قصدت أنْ أوضح أنَّ الذي يتصدر قائمة الاستشهاد هو القرآن الكريم المعجز بألفاظه ومعانيه.

وأنا لا أريد أنْ أهدم الشعر كما حام حول ذلك الدكتور طه حسين، وإنَّما هدفي الإشارة إلى أنَّ توثيق الشعر الجاهلي لم يصل إلى الذروة كما حدث للقرآن الكريم، وليس معنى ذلك أنَّ الشعر خاصة الجاهلي مشكوك فيه جملة وتفصيلاً ،أو أنه لم يكن له وجود قبل القرآن الكريم.

ولعل الغرض من جمع الشعر الجاهلي، خدمة القرآن الكريم، ولا يعقل أنْ يُخدَم القرآن الكريم بشعر مشكوك فيه من الوجهة اللغوية، ويدلُّ على ذلك ما قاله ابن عباس(العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ط١، مطبعة أمين، الهند، ص١١): "إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب، فإنَّ الشعرَ ديوانُ العربِ، وكان إذا سُئِل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً.

فالباحث يرى أنَّ الاستشهاد بالقرآن لا ينكره أحد مِنْ أهلِ الفصاحة والبيان، فهو في المرتبة الأولى ثُم بعده الشعر متراخيا لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ (٩)) سورة الحجر: ﴿٩﴾.

# الخاتمة

جاءت تلك الورقة البحثية لبيان أنَّ الأسلوب القرآني لا يضاهيه أسلوب، لأنه من لدن حكيم خبير.

ولإثبات ذلك أوردت شواهد من القرآن لمسألة الأسلوب المتفرد للقرآن، وبينت صلاحيته لكل الأزمنة والأمكنة، لأن فهمه وتدبره ملزم لكل مسلم ومسلمة، وتوصلت من خلاله للنتائج الآتية:

- صحة مذاهب العلماء المقررة بأن أسلوب القرآن معناه يسابق لفظه.
- أن القرآن له خصوصية على مستوى الحرف والكلمة والبنية والتركيب الأسلوب.
- صلاحية كل زمان ومكان لأن يكون القرآن مرجعه اللساني والبياني.
- أن الشعر العربي كان من أحد أهم أسباب جمعه خدمة القرآن الكريم.
- أن القرآن خال من جميع التجاوزات اللغوية التي قد أجازها العرب لشعرائهم.
- بيان بعض معاني القرآن بالرجوع إلى الشعر العربي لتقرير أنه من جنس كلامهم.

# المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١-أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق/ مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة. بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠١٤م.

٢-الأسلوب، أحمد الشايب، ط٧ ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، النهضة المصرية، مكتبة القادة.

٣-إعجاز القرآن، أبو بكر الطيب الباقلاني، ط٣ ، ٤٠٣هـ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠١٤م.

٤-إعجاز القرآن، أبو بكر بن الطيب الباملاني، ط٣ ، ٤٠٣هـ ، تحقيق/ السيد أحمد صقر، مصر، القاهرة.

٥-الأعلام، الزركلي، ج٧.

٦-الإيضاح في علوم القرآن، القزوني، تحقيق/ عماد بسيوني، ط٣ .

٧-البديع ، ابن المعتز، ٤٠٣هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر، مصر، القاهرة.

٨-البيان في علوم القرآن، محمد الصالح صديق.

٩-٩/ البيان والتبيين، أبوعثمان عمرو بن يحيى الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج١.

١٠-تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاستقامة.

١١-حاشية الخضري على ابن عقيل، مطبعة الحلبي، ج١.

١٢-الحيوان، الجاحظ، تحقيق/ عبد السلام هارون، ط٣ ، ج٣ .

١٣-خزانة الأدب ولب لباب العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤ ، ١٩٩٧م ، ج٥.

١٤-الخصائص، ابن جنَّي، ج١ ، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

١٥-دلالة السياق، ردة الله بن ضيف الله الطلحي، مكة المكرمة، ط١ ، ١٤٢٣هـ.

١٦-دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق/ محمد عبدالمنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٦م.

١٧-ديوان جرير، دار صادر، بيروت ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٨-شرح ابن عقيل، ج١ ، مطبعة الحلبي.

١٩-الصناعتين، أبو هلال العسكري.

٢٠-طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي.

٢١-العمدة في محاسن الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني، ج١، تحقيق، عبدالحميد.

٢٢-في الأدب الجاهلي، طه حسين، دار المعارف.

٢٣-كتاب الأنساب، أبوسعيد السمعاني، ج ٢،

٢٤-لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، ج٤ .

٢٥-المثل السائر، ابن الأثير، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٦-المزهر، جلال الدين السيوطي، ج١ .

٢٧-المعجزة الكبرى، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٨-المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، ج١.

٢٩-معجم شواهد اللغة العربية، ج٤.

٣٠-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، مطبعة الباب الحلبي، ج٢.

٣١-مفتاح العلوم، السكاكي (أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر)، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ ، ١٩٩٦م.

٣٢-من روائع القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٣-موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.